بسم الله الرحمن الرحيم

أختاه هذا أوان الجد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فهذه قصيدة ألقيتها بمناسبة الاحتفال الأول لغرفة منزلة المرأة في الإسلام على برنامج البالتوك

أَهْـــلاً وَسَـــهْلاً بِحَفْلٍ طَيِّبِ الأَثَرِ ... عَـــذْبٍ نَقِـــيٍّ كَمِثْلِ العَنْبَرِ العَطِرِ

أَهْـــلاً وَسَهْلاً بِكُلِّ الحَاضِرِينَ وَمَنْ ... ظَلُّـــوا حُمَـــاةً لِهَذَا الشَّأْنِ بِالسَّهَرِ

فَـــاللهُ يَجْـــزِيهِمُ خَيْـــرَ الجزَاءِ بِمَا ... قَـــدْ قَدَّمُوا مِنْ عَظِيمِ النَّفْعِ مُقْتَدِرِ

مِنِّـــي إِلَـــيْكُمْ سَلاَمُ اللهِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَمَا غَنَّتِ الوَرْقَا عَلَى الشَّجَرِ

وَبَعْـــدُ قَـــدْ حَازَتِ النِّسْوَانُ مَنْزِلَةً ... عَظِـــيمَةً فَاهْنَئِـــي أُخْتَاهُ وَافْتَخِرِي

وَاسْتَوْصُوا خَيْرًا بِذَاتِ الخِدْرِ إِنَّ لَهَا ... حَقًّـــا عَظِيماً كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الخَبَرِ

فَأَبْـــشِرِي دُرَّةَ الإِسْـــلاَمِ وَابْتَهِجِي ... لاَ تَتْرُكِي قَدْرَكِ الأَسْمَى وَلاَ تَذَرِي

أُخْـــتَاهُ هَـــذَا أَوَانُ الجِدِّ فَاجْتَهِدِي ... وَلاَ يُكَـــبِّلْكِ حَبْلُ العَجْزِ وَالضَّجَرِ

أُخْـــتَاهُ هَـــذَا أَوَانُ الجِـــدِّ فَاتَّبِعِي ... نَهْـــجَ الكِـــتَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ العِبَرِ

أُخْـــتَاهُ هَـــذَا أَوَانُ الجِدِّ قَدْ بَرَزَتْ ... أَيْدِي الأَعَادِي بِنَشْرِ الشَّرِّ وَالخَطَرِ

بَغَـــا عَلَـــيْكِ أُنَـــاسٌ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ ... يُلْقُونَ حَبْلَ العِدَا كُونِي عَلَى حَذَرِ

وَلاَ تُبَالِـــــي بِأَعْـــــدَاءٍ قُلُـــــوبُهُمُ ... غُلْـــفٌ وَمَلْئَى بِكُلِّ الحِقْدِ وَالشَّرَرِ

بِاسْـــمِ المسَاوَاةِ وَالتَّحْرِيرِ قَدْ زَعَمُوا ... إِخْـــرَاجَ مَـــوْءُودَةٍ مِنْ سَافِلِ الحُفَرِ

حَتَّى تَرَى النُّورَ فِي عَصْرِ الرُّقِيِّ وَلاَ ... تَكُـــونَ مَقْمُـــوعَةً بِـــالآيِ وَالسُّوَرِ

بَـــلْ تَنْبُذُ الكُلَّ إِنْ رَامَتْ سِيَادَتَهَا ... طُـــرًّا وَتَقْفُو نِسَاءَ الغَرْبِ فِي الأَثَرِ

وَالمَارِقُـــونَ لَعَمْـــرُ اللهِ غَايَـــتُهُمْ ... نَـــزْعُ الحَيَاءِ وَنَزْعُ السِّتْرِ عَنْ دُرَرِ

هَلْ تَسْتَوِي غَادَةٌ بِالوَحْيِ قَدْ حُفِظَتْ ... وَمُـــومِسٌ عَاهِـــرٌ مَأْوَاهَا فِي سَقَرِ

كَـــلاَّ فَـــذَا مَنْهَلٌ عَذْبٌ وَذَا عَكِرٌ ... شَـــتَّانَ بَـــيْنَ هَشِيمِ النَّبْتِ وَالزَّهَرِ

وَلاَزِمِـــي الـــسُّنَّةَ الغَرَّاءَ وَاعْتَصِمِي ... بِمَـــنْهَجِ المُصْطَفَى مِنْ صَفْوَةِ البَشَرِ

عُـــضِّي عَلَيْهَا فَإِنْ تَرْضَيْ بِهَا سَنَداً ... أَدَامَـــكِ اللهُ فِـــي صَـــفْوٍ بِلاَ كَدَرِ

وَلْتَطْلُبِـــي العِلْمَ يَا أُخْتَاهُ جَهْدَكِ لاَ ... يُثْنِـــيكِ عَنْ ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَلاَ كِبَرِ

فَالعِلْمُ أَشْرَفُ شَيْءٍ فِي الوُجُودِ وَقَدْ ... أَقَـــرَّ ذَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ وَذِي بَصَرِ

وَالعِلْـــمُ كَالغَـــيْثِ تَهْتَزُّ الرُّبَا طَرَباً ... لَـــهُ وَتَـــسْمُو بِزَهْـــرٍ وَافِـــرٍ نَضِرِ

وَالعِلْـــمُ لَوْلاَهُ عَاشَ النَّاسُ فِي ظُلَمٍ وَبُـــدِّدَ الشَّمْلُ فِي الأَفْرَادِ وَالأُسَرِ

وَذَا زَمَـــانٌ إِذَا صَـــاحَ الجَهُولُ بِمَا يُـــزْرِي لَقَالُـــوا سَمَا بِالعِلْمِ وَالفِكَرِ

وَمَـــا دَرَى القَوْمُ جَهْلاً أَنَّ عَالِمَهُمْ غَمْـــرٌ جَهُولٌ يَدُسُّ السُّمَّ فِي الخَبَرِ

لَقَـــدْ فَشَا الجَهْلُ مِثْلَ الدَّاءِ فِي زَمَنٍ فَالـــنَّاسُ مَعْلُـــولَةٌ مِنْ ذَلِكَ الضَّرَرِ

وَصَـــارَ عِلْمُ الهُدَى وَالوَحْيُ بَيْنَهُمُ أَعَـــزَّ مِنْ أَحْمَرِ اليَاقُوتِ فِي الدُّرَرِ

بِـــاللهِ فَاسْتَنْـــصِرِي للهِ فَاحْتَـــسِبِي وَشَـــمِّرِي وَانْهَضِي لِلْعِلْمِ وَابْتَدِرِي

وَاعْتَزِّي بِالصَّحْبِ فَالأَخْلاَقُ قَاطِبَةً تَـــنْهَالُ مِنْ صَفَحَاتِ السَّادَةِ الغُرَرِ

هُمْ أَفْضَلُ الرَّكْبِ تَسْتَنُّ المُطِيُّ بِهِمْ وَمِـــنْ تُقَاهُمْ تَجُودُ السُّحْبُ بِالمَطَرِ

تَـــشَبَّهِي بِالنِّـــسَاءِ الصَّالِحَاتِ وَمَنْ سَـــمَا عُلاَ المَجْدِ مِثْلَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

وَشَـــابِهِي أُمَّهَـــاتِ المؤْمِـــنِينَ وَمَا أَتَـــى عَنِ القَوْمِ فِي عُسْرٍ وَفِي يَسَرِ

فَكَابِـــدِي دُرَّةَ الإِسْلاَمِ وَاصْطَبِرِي وَاحْمِي حِمَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ وَافْتَخَرِي

فَأَنْـــتِ بَـــيْنَ نِسَاءِ الكَوْنِ جَوْهَرَةٌ عَظِـــيمَةُ الـــشَّأْنِ نِبْـــرَاسٌ لِمُفْتَخِرِ

أبو المساكين عبد المجيد أيت عبو